المبحث الخامس
التسمية على السلب

من طرائق العرب في التسمية أو الكلام إطلاق الاسم أو الفعل والمراد نفيه وسلبه دلالته وإثبات ضده، وهو ما يسمى التسمية على السلب. والسلب "بالفتح وسكون اللام: ما يقابل الإيجاب؛ أي انتزاع النسبة التامة الخبرية... والمراد به في قولهم: باب الأفعال للسلب أنه لسلب الفاعل عن المفعول أصل الفعل نحو: أشكيته؛ أي أزلت شكايته[1]".

وقد "قيل: معنى قولك: أعربت الكلام؛ أي أزلت عَرَبه وهو فساده، وصار هذا كقولك: أعجمت الكتاب: إذا أزلت عجمته، وأشكيت الرجل: إذا أزلت شكايته، وعلى هذا حمل بعض المفسرين قوله تعالى: (إن الساعة آتية أكاد أخفيها)؛ أي أزيل خفاءها، وهذه الهمزة تسمى همزة السلب[2]".

وجاء في المحكم في شأن هذه القضية: "قال ابن جني: تَحَوَّب: ترك الحُوبَ، من باب السلب ونظيره تأثم، أي ترك الإثم، وإن كانت تَفَعَّلَ للإثبات أكثر منها للسلب، وذلك نحو تقدم وتأخر وتعجل وتأجل[3]".

وفيما يلي يعرض الباحث طائفة من الألفاظ أو الأسماء التي تم تسميتها من قبل الجماعة اللغوية العربية على السلب:

المجزوء، في اللسان: "التهذيب: يقال: جَزَأْتُ المالَ بينهم وجَزَّأْتُه؛ أَي قسَّمْته، والمَجْزُوءُ مِن الشِّعر: ما حُذِف منه جُزْآن أَو كان على جُزْأَينِ فقط، فالأُولى على السَّلبِ، والثانيةُ على الوُجُوب وجَزَأَ الشِّعْرَ جَزْءاً وجَزَّأَه فيهما: حذَف منه جُزْأَينِ أَو بَقَّاه على جُزْأَين" ١ / ٤٥.

المترب، في اللسان: والمُتْرِبُ: الغَنِيُّ إِما على السَّلْبِ، وإِما على أَن مالَه مِثْلُ التُّرابِ، والتَّتْرِيبُ كَثْرةُ المالِ" ١ / ٢٢٧.

تحنث، تهجد، تحوب، في اللسان: "والحِنْثُ: الاثْمُ، وقيل: الحِنْثُ الحُلُم، وفي الحديث: أَن رسول الله ﷺ كان قبل أَن يُوحَى إِليه يأْتي حِراءً، وهو جبلٌ بمكة فيه غار،

(١) دستور العلماء، القاضي الأحمدي نكري، ٢ / ١٢٩

(٢) أسرار العربية، الأنباري، ١ / ٤١

(٣) المحكم والمحيط الأعظم، ابن سيده، ٤ / ٣٠

وكان يَتَحَنَّثُ فيه الليالي؛ أَي يَتعَبَّد، وفي رواية عائشة رضي الله عنها: كان يَخْلُو بغارِ حِرَاءٍ فيَتَحَنَّثُ فيه، وهو التَّعَبُّدُ الليالي ذواتِ العَدد. قال ابن سيده: وهذا عندي على السَّلْب، كأَنه ينفي بذلك الحِنْثَ الذي هو الإثم عن نفسه كقوله تعالى: ومن الليل فتَهَجَّدْ به نافلةً لك؛ أَي انْفِ الهُجودَ عن عَيْنك ونظيرُه تَأَثَّم وتَحَوَّب؛ أَي نفى الإثمَ والحُوبَ" ٢ / ١٣٨[1].

الهاجة، في اللسان: "والهاجَةُ: النعجة التي لا تشتهي الفحل. قال ابن سيده: وهو عندي على السلب كأَنها سُلِبَتِ الهِياجَ" ٢ / ٣٩٤.

الفرسخ، في اللسان: "والفرسخ: الراحة والفرجة، ويقال للشيء الذي لا فرجة فيه فرسخ كأَنه على السلب" ٣ / ٤٤.

المشطور، في اللسان: "وشَاطَرَنِي فلانٌ المالَ؛ أَي قاسَمني بالنِّصْفِ، والمَشْطُورُ من الرَّجَزِ والسَّرِيعِ: ما ذهب شَطْرُه، وهو على السَّلْبِ" ٤ / ٤٠٧، والمشطور: "جنسان: أحدهما عند الخليل من الرّجز... والآخر من السريع[2]".

المقرع، قذيت، في اللسان: "والقَرَعُ: بَثْرٌ أَبيض يخرج بالفُصْلانِ وحَشْوِ الإبل يُسْقِطُ وَبَرها... وتَقَرَّعَ جلده: تَقَوَّبَ عن القَرَعِ، وقُرِّعَ الفَصِيلُ تقريعاً: فُعِلَ به ما يُفْعَلُ به إِذا لم يوجد الملح، قال أَوس بن حجر يذكر الخيل:

لَـدَى كـلِّ أُخْـدُودٍ يُغـادِرْنَ دارِعـاً يُجَـرُّ كـما جُـرَّ الفَصِـيلُ المُقَـرَّعُ

وهذا على السلب؛ لأَنه يُنْزَعُ قَرَعُه بذلك، كما يقال: قَذَّيْتُ العينَ نزعت قذاها" ٨ / ٢٦٢.

المبظر، في اللسان: "ويقال للتي تَخْفُضُ الجواريَ: مُبَظِّرَة، والمُبَظِّرُ: الخَتَّانُ كأَنه على السلب" ٤ / ٧٠.

السحوف، في اللسان: "وسَحَفْتُ الشحْمَ عن ظهر الشاة سَحْفاً، وذلك إذا قشرته من كثرته، ثم شويته، وما قشرته منه فهو السَّحيفةُ، وإذا بلغ سِمَنُ الشاة هذا الحدّ قيل: شاةٌ سَحُوفٌ وناقة سحوف، قال ابن سيده: والسَّحُوفُ أَيضاً التي ذهب شحمها كأَنَّ هذا على السلْب" ٩ / ١٤٤.

---

(١) انظر أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه، الفاكهي، ٤ / ٩٤

(٢) رسالة الغفران، أبو العلاء المعري، ١ / ٢٥١

أحك، في اللسان: "والحاكَّةُ السِّنّ، لأَنها تُحكّ صاحبتها أَو تَحُكّ ما تأْكله صفة غالبة. ورجل أَحَكّ: لا حاكَّة في فمه كأَنه على السلب" ١٠ / ٤١٣.

نخالة، في اللسان: "والنُّخالة أَيضاً: ما بَقي في المُنْخُل مما يُنْخَل حكاه أَبو حنيفة، قال: وكلُّ ما نُخِل فما يبقى فلم يَنْتَخَل: نُخالةٌ وهذا على السلب" ١١ / ٦٥١.

تأثم، في اللسان: "وتأَثَّم الرجل: تابَ من الإِثْم واستغفر منه، وهو على السَّلْب، كأَنه سَلَب ذاته الإِثْم بالتوْبة والاستغفار" ١١ / ٢٣.

المحكمة، في اللسان: "والخَوارِج يُسَمَّوْنَ المُحَكِّمَةَ لإنكارهم أمر الحَكَمَيْن، وقولِهِمْ: لا حُكْم إلا لله، قال ابن سيده: وتحْكِيمُ الحَرُورِيَّةِ قولهم: لا حُكْمَ إلا الله، ولا حَكَمَ إلا اللهُ، وكأَن هذا على السَّلْبِ؛ لأَنهم ينفون الحُكْمَ" ١٢ / ١٤٠.

أعجم، في اللسان: "وأَعْجَم الكتابَ وعَجَّمَه: نَقَطَه، قال ابن جني: أَعْجَمْتُ الكتاب: أَزَلْتُ اسْتِعْجامَه، قال ابن سيده: وهو عنده على السَّلْب؛ لأَن أَفْعَلْتُ وإن كان أَصْلُها الإِثْباتَ فقد تجيء للسلب كقولهم: أَشْكَيْتُ زيداً؛ أَي زُلْتُ له عَمَّا" ١٢ / ٣٨٥[1].

مبطن، في اللسان: "ورجل مِبْطانٌ: كثيرُ الأَكل لا يَهُمُّه إلا بَطْنُه، وبَطينٌ: عظيمُ البَطْنِ، ومُبَطَّنٌ: ضامِر البَطْنِ خَميصُه، قال: وهذا على السَّلْب كأَنه سُلِبَ بَطْنَه فأُعْدِمَه" ١٣ / ٥٢.

مرضه، في اللسان: "ومرَّضه تمْرِيضاً: قام عليه وَولِيَه في مرَضه وداواه ليزول مرَضُه، جاءَت فَعَّلْت هنا للسلب، وإِن كانت في أَكثر الأَمر إنما تكون للإِثبات" ٧ / ٢٣١.

أقسط، في اللسان: "يقال أَقْسَطَ يُقْسِطُ فهو مُقْسِطٌ: إِذا عدَل، وقَسَطَ يَقْسِطُ فهو قاسِطٌ: إِذا جارَ، فكأَن الهمزة في أَقْسَطَ للسَّلْب كما يقال: شَكا إِليه فأَشْكاه" ٧ / ٣٧٧.

قرده، في اللسان: "قال ابن سيده: عندي أَن القَرِدَ ههنا: الكثيرُ القِرْدانِ، قال: وأَما ثعلب فقال:

هو المتجمع الشعر، والقولان متقاربان؛ لأَنه إِذا تجمع وبره كثرت فيه القِرْدانُ، وقَرَّده: انتزع قِرْدانَه، وهذا فيه معنى السلب، وتقول منه: قَرِّدْ بعيرك؛ أَي انْزِعْ منه القِرْدان" ٣ / ٣٤٨[2].

---

(١) انظر المحكم والمحيط الأعظم، ابن سيده، ١ / ٣٤٤

(٢) انظر المحكم والمحيط الأعظم، ابن سيده، ٦ / ٣٠٦